المعابد في سورية خلال العصر الرومـاني

د. مأمون عبد الكريم

جامعة دمشق

المعابد في سورية خلال العصر الروماني

د. مأمون عبد الكريم

جامعة دمشق

لاقى المعبد السوري الكثير من الاهتمام والرعاية لدى السكان المحليين حيث كان يعد بيت الإله ويشكل ملاذاً لهم يقربهم من آلهتهم المعبودة، فاكتسب شكلاً معمارياً ملائماً للغرض المراد منه، ويتميز غالباً بسمات أساسية متشابهة تبعاً لكل عصر من العصور القديمة مما مكن الباحثين من استقراء تطوره المعماري عبر الأزمنة وإيجاد خصوصية للمعبد السوري.

قّدمت الدراسات الأثرية التي أجريت على العديد من المعابد في سورية صورة واضحة عن السمات المعمارية التي تميزت بها خلال العصر الروماني، وهي سمات محلية واضحة متأثرة إلى حد ما بتأثيرات كلاسيكية، أظهرت تنوعاً كبيراً في أشكالها التي اتسمت بعدة خصائص متشابهة أحياناً ومختلفة أحياناً أخرى، حملت في مجملها السمات المحلية لكن بدرجات متفاوتة حسب كل منطقة. ولا يمكن فصل المعبد السوري خلال العصر الروماني عن العصور السابقة بل يمكن تتبع تطور المعبد بكافة أنماطه عبر العصور المختلفة، لذلك سوف نستعرض المعابد حسب المناطق وذلك لفهم خصوصيات كل منها، حيث يمكن تصنيف المعابد في سورية من حيث المخطط إلى نمطين أساسيين:

أولاً: النمط غير المنتظم:

يتكون هذا النمط من المعابد من مجموعة قاعات بنيت وفق مخطط عشوائي إلى جوار بعضها البعض، وتكون بعض هذه المعابد ذات شكل بسيط يتشابه بعضها من حيث المخطط بالوحدات السكنية، ولا تتميز بموقع هام ضمن المدينة بل قد تتواجد المعابد ملاصقة أحياناً للمباني السكنية في المدينة كما في معابد مدينة دورا أوروبوس، (الشكل ١) التي تتميز عن المساكن باتجاه هياكلها نحو الشرق، ويكون المذبح الرئيس المقام أمام الهيكل موجوداً بين باب هذا الأخير وباب المعبد، ويمكن استثناء معبد أرتميس نانايا من هذه القاعدة لأن الأعمال التوسعية التي طرأت على الهيكل لم تبق مساحة كافية بين الهيكل والمدخل لاحتواء جميع المؤمنين أمام المذبح ولهذا السبب تم نقل المذبح إلى جنوب الهيكل. يوجد عادة نوع من تنظيم المساحات المخصصة للمعبد كبناء مدخل المعبد والمذبح والهيكل على محور واحد يتوضع عليه ولكن دون الوصول إلى حد بناء هندسي دقيق.

والجدير بالذكر أن المعابد في دورا أوروبوس تحمل صفات معمارية رافدية (تقنيات ومواد البناء، أشكال المخططات)، أكثر منها كلاسيكية بالرغم من تواجد بعض الصفات المشتركة معها في بعض عناصر الزخرفة أو المخطط الذي قامت عليه.

ثانياً: النمط المنتظم والهندسي الشكل:

هو النمط الذي يبنى فيه المعبد على أساس مخطط دقيق تفرضه سلطة معينة، وهذا النمط نجده في العديد من المعابد في سورية ويتميز بوجود عناصر المعبد الرئيسة كالمدخل والمذبح والهيكل على محور واحد مستقيم، يقع في وسط التمنوس (الفضاء المقدس) مثل معبد جوبيتر في دمشق، ومعبد بل في مدينة تدمر، ومعبد شيخ بركات في منطقة قلعة سمعان في شمال سورية، وأحياناً يكون فيها مندمجاً مع إحدى واجهات التمنوس كمعابد شمال – غرب تدمر.

ولكن قد تطرأ بعض التشويهات على مخطط المعابد على حسب طبوغرافية الأرض القائمة عليها مما يستوجب ميلان في البعض منها أو تسوية لبعض الأماكن بشكل يتوافق قدر الإمكان مع المخطط المراد تنفيذه، فمثلاً في معبد نبو في تدمر، جاء المخطط على شكل شبه منحرف مع الحفاظ على محورية الأجزاء الرئيسية التي تؤلف المعبد كما أنه تم تسوية بعض الأجزاء في معبد بعلشمين في سيع، جنوب سورية، بسبب عدم استواء الأرض ووجود نتوء صخري استلزم تلك الإجراءات لتنفيذ مخطط هندسي منتظم للمعبد. كذلك الأمر بالنسبة إلى ما تم إنجازه في توسيع معبد بعلشمين في تدمر الذي لاقى الكثير من الاهتمام والإتقان والتنظيم الدقيق الداخلي إلا أنه بشكل عام قد يوحي بأنه يندرج ضمن قائمة المعابد غير منتظمة الشكل (1).

أهم المعابد في سورية:

معابد دورا أوروبوس:

تتسم المعابد الموجودة في دورا أوروبوس بالنمط غير المنتظم، حيث تحمل سمات شرقيةً رافديةً أكثر منها كلاسيكية، حيث لم يكتشف أي هيكل (سيلا) من النمط الكلاسيكي في هذه المدينة، مع العلم أنها كانت تحمل بعض التأثيرات الكلاسيكية في أجزاء معينة من المعبد كالعناصر الزخرفية الكلاسيكية التي تزينها وكذلك بعض الأعمدة وغيرها (٢).

١- **معبد أرتميس** Artmis: بني المعبد تكريساً للإلهين أرتميس، وأبولون، اللذين اعتُبرا مؤسسين للسلالة السلوقية(٣)، لكن الإلهة كانت تعرف فيه باسم نانايا البابلي، ويتألف المعبد من ثلاثة مشاكٍ مصفوفة في حجرة يسبقها رواق متطاول ومجهز في الواجهة بطريقة غير متناسقة بمصلى على شكل مصطبة، أعيد بناؤه كاملاً خلال ثلاثينات القرن الأول قبل الميلاد وتم توسيعه فيما بعد، وضم في فنائه مبنى معزولاً عن قاعات الولائم المتوزعة حوله. كانت أرتميس تُعبد في دورا أيضاً في هيكل آخر

حيث كان اسمها المحلي ازنتكونا، لكن جنود الحامية الرومانية في القرن الثاني طابقوه مع منيرفا Minerva[4] . نجد في هذا المعبد مصليين ويسبق كلا" منهما مدخل، ويرجع أحد المصليين إلى بداية القرن الأول بحسب كتابة مكتشفة.

٢- **الهيكل المسمى بالمقبرة** والواقع خارج السور بني في عام ٣٣ ق.م كان مكّرساً للإلهين بل ويرحيبول[5]، يشتمل في صدر فنائه على غرفة مربعة مع مشكاة من الشكل نفسه في مواجهة المدخل.

٣- **معبد أترغاتيس** Atargatis: بني بين عامي ٣١ و٩٢ ميلاديين، يقع هذا المعبد في وسط المدينة، كان لهذا المعبد مدخل مزود بدرجات ويحتوي على ثلاث مشاكٍ في صدر القاعة، عثر في داخله على نقش بارز يمثل الإلهة أترغاتيس والإله حدد[٦].

٤- **هيكل زيوس كيريوس** Zeus Kryios: يقع خلف السور الغربي وهو عبارة عن هيكل صغير يتألف من سور يستند إلى سور المدينة ويحتوي على مذبح مؤرخ بعامي ٢٨ و٣١ ميلاديين[٧]، (الشكل ٢).

٥- **معبد غده (المصائر)** Gaddé: كان يقسم إلى جزئين منفصلين لكل منهما باحة وهيكل، كان الجزء الأقدم الذي يرجع إلى عام ١٥٠ ميلادي يشتمل على مصلى أعمق من المعتاد مع ثلاث مشاكٍ كانت تحفظ النقوش خفيفة البروز لربتي المصير ولملكبل الشمسي التي قدمها كاهن تدمري. يتم الدخول إليه عبر مدخل مغطى باللوحات الجدارية وبالمثل كان المصلى الآخر يشتمل على عدة مشاكٍ مخصصة لنصب منحوتة (الشكل ٢).

٦- **معبد ازنتكونا** Azzanathkonna: يقع خلف السور الشمالي ويعود بناؤه إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني للميلاد ويحتوي على هيكلين مقدسين.

٧- **هيكل الآلهة التدمرية**: يقع في إحدى زوايا سور المدينة كان يتألف نحو عام ٥٠ ميلادي من فناء يتقدم مصلى رئيساً مستطيل الشكل، عرضه أكبر من عمقه، وتحيط به الملحقات وقد أضيف إليه فيما بعد العديد من الغرف. كان الهيكل مكرساً لزيوس الذي لم يكن يتصف بأي شيء تدمري من نوع خاص، لكن اللوحات الجدارية المتأخرة فيه تمثل صوراً لآلهة ويضحي أمامها جنود وحدة تدمرية.

٨- **معبد أفلاد** Aphlad يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من السور وهو مكرس لإله مدينة عنة على الفرات، شغلت صورة هذا الإله المحارب على نقش خفيف البروز ووضعت في صدر مصلى معزول بني في عام ٥٤ ميلادي وأضيف إليه فيما بعد مصلى آخر.

٩- **هيكل زيوس ثيوس** Zeus Theos: بني نحو عام ١١٤ميلادي وهو عبارة عن غرفة عريضة ومزودة بمدخل، وقد وضعت على جدارها في الصدر صورة ملونة للإله في ثيابه العسكرية في وضعية الوقوف، يتوج بأكاليل النصر، أما مشاهد التضحية فقد مثلت على الجانبين الصغيرين، (الشكل ٣).

١٠- **معبد زيوس مجيستوس** Zeus Megistos: يقع في الجهة الجنوبية- الشرقية من المدينة، ويعود بناؤه إلى عام ١٦٩ ميلادي، كان مخططه غير منتظم مثل المعابد الأخرى، يتألف من ثلاث غرف في حين أن معبد أدونيس أترغاتيس الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٥٢ ميلادي كان يتألف من خمسين غرفة منها العديد من المصليات التي أضيفت تباعاً.

١١- **المعبد العسكري**: يتألف من قاعة واحدة ويعود إلى العصر الروماني وهذا التاريخ مثبت من خلال نص مكتشف في هذا المعبد، سمي بهذا الاسم لأن الجنود الرومان كانوا يرتادونه.

١٢- **معبد بل** Bêl: يقع في الزاوية الشمالية الغربية من السور ومكرس للآلهة التدمرية، يعود إلى عصر سيطرة البارثيين على المدينة، ويشتهر هذا المعبد باللوحات الجدارية التي تم الكشف عنها في عام ١٩٢٢ ميلادي(٨).

١٣- **المعبد الشمالي** Temple nord: يقع شمال شرق المدينة، لم ينقب عنه بشكل كافٍ ولازلنا نجهل اسم الإله المكرس له هذا المعبد.

١٤- **معبد الميثرايوم**: **Mithraeum**، كان مكرساً للإله ميترا(٩)، يعود تاريخ بناؤه إلى عام ١٦٨ ميلادي ويقع بالقرب من السور الغربي في الجهة الشمالية منه وله مخطط مستطيل الشكل، أعيد بناء هذا المعبد عام ٢٤٠ ميلادي.

١٥- **الدولشينوم** Dolichenius: يقع في الجهة الجنوبية-الغربية من قصر دوكس ريباي له مخطط مستطيل غير منتظم، مر بناؤه بثلاث مراحل بين ٢١١ و٢٥١ ميلاديين. وقد كُرس للإله دوليشنوس الذي كان يعرف في العصر الروماني بجوبيتر الذي كان ذو شعبية كبيرة لدى الجيش.

١٦- **معبد أدونيس**(١٠): يقع في الجهة الغربية من المدينة بالقرب من باب تدمر، كان مكرساً لإله فينيقي ويعود إلى عصر سيطرة البارثيين على المدينة. بني هذا الصرح الفريد من قبل أشخاص قدموا من الساحل وهذا ما دلّ عليه وجود فخاريات ذات أنماط ساحلية في المعبد، بدلاً من الفخاريات التي ترجع بنمطها إلى بلاد الرافدين التي وجدت في مستودعات المعابد الأخرى في المدينة.

تدمر ومنطقتها:

تعد مدينة تدمر من أكثر المدن غنى لعدد المعابد المهمة التي لا تزال تحافظ على حالتها المعمارية بشكل جيد وهي تعود إلى فترة ازدهار المدينة خلال القرون الثلاثة الأول بعد الميلاد ومن هذه المعابد:

١- **معبد بل**: من أهم المعابد في تدمر خاصة وفي سورية عامة، كان مكرساً للإله بل بشكل أساسي وللثالوث الإلهي الذي يضم الرب بل – ويرحبول "رب الشمس" وعجلبول "رب القمر". دشّن سنة ٣٢ م وتم الانتهاء من بنائه في القرن الثاني الميلادي وتهدم خلال الحرب التي قامت بين تدمر والرومان سنة ٢٧٢م [١١].

يتألف هذا المعبد من الهيكل الرئيس الذي يقع في وسط باحة مربعة واسعة (تمنوس) تبلغ أبعادها ٢١٠×٢٠٥م، ويحيط بها سور مزود بأروقة محمولة على أعمدة ذات تيجان كورنثية ويوجد درج لولبي في الزاوية الشمالية كان يؤدي إلى سطح الرواق. كما يوجد أمام هذا الهيكل عدة ملحقات مذبح الأضحيات، وحوض التطهر، وقاعة للولائم (الشكل ٤).

نجد في هذا المعبد التأثيرات الكلاسيكية المتمثلة في التيجان الأيونية، والكورنثية، والجبهات المثلثية والبنية العامة للهيكل. أما العناصر المحلية فتتمثل بالأبراج فوق الهيكل وكذلك وجود محرابين داخل الهيكل كما أن بوابة الهيكل شبيهة بالبوابات المصرية، أما بالنسبة للزخارف الموجودة في هذا المعبد فهي غنية ووفيرة من الأشكال النباتية والهندسية والحيوانية.

يتم الدخول للمعبد من خلال درج عريض ينتهي برواق خارجي له ثمانية أعمدة يفضي إلى بوابة ذات ثلاثة مداخل وعلى طرفيها يوجد برجان مزخرفان، كما يوجد في الجهة الغربية ممر في أسفل الرواق كان مخصصاً للحيوانات المعدة للأضاحي.

شيد الهيكل على مصطبة مرتفعة، بشكل عرضاني بدلاً من امتداده الطولاني على محور البوابة، يحيط به رواق محمول على أعمدة مخددة وتيجان ذات زخارف كورنثية نقشت عليه مشاهد دينية وأسطورية وزخارف حيوانية ونباتية وهندسية (الشكل ٥).

في داخل الهيكل يوجد محرابان كانا مخصصين لوضع تماثيل الآلهة على الطريقة المحلية الشرقية حيث توضع التماثيل داخل المحاريب، على عكس اليونانيين الرومان الذين يضعون تماثيلهم في الهيكل فوق قواعد. وكان المحراب الجنوبي مخصصاً للرب بل والمحراب الشمالي لباقي الأرباب. زين سقف المحرابين بزخارف دينية بطريقة رائعة[١٢].

٢- **معبد نبو**: يقع هذا المعبد إلى الغرب من قوس الشارع المستقيم[١٣]، حيث تم البدء ببنائه في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي وتم الانتهاء منه في نهاية القرن الثاني الميلادي، تعرض للتدمير في عام ٢٧٢ ميلادي (الشكل ٦).

كرس المعبد للإله نبو (يطابق باليونانية أبولون)، ويتألف من الهيكل الذي بني على منصة وسط باحة المعبد ويتجاوز طوله العشرين متراً وعرضه التسعة أمتار. يحيط بهذا الهيكل رواق محمول على اثنين وثلاثين عموداً من الطراز الكورنثي، أما في الداخل فإننا نجد محراباً لتمثال الإله وبقربه توجد آثار درج صاعد نحو السقف المزين بالشراريف التي حملت على الأعمدة الدورية، كما يوجد مذبح مشيد من الحجر الكلسي بني أمام الهيكل [١٤].

يحيط بالمعبد سور خارجي على شكل شبه منحرف غير منتظم حيث تقع البوابة الرئيسة في جهة الجنوب تكتنفها ثلاث غرف متصلة مباشرة بالأورقة الداخلية حول باحة المعبد، كما يوجد كذلك خزان ماء لتطهر الكهنة.

٣- **معبد بعلشمين**: يقع هذا المعبد في الجهة الشمالية من المدينة تم تكريسه للإله بعلشمين (سيد السموات وإله المطر والخصب في تدمر). بني في القرن الثاني للميلاد وكان قد بني فوق معبد أكثر قدماً منه يعود إلى بداية القرن الأول للميلاد لم يبق من آثاره سوى غرفة المائدة وبعض الأروقة ومدفن عتيق (الشكل ٧-٨).

يتألف المعبد من هيكل وباحتين شمالية وجنوبية بهما أروقة، يحمل هذا المعبد بعض الخصائص الشرقية كالعضائد الخارجية والنوافذ وعدم وجود الأساس المدرج تحت الهيكل(١٥).

٤- **معبد اللات**: يقع هذا المعبد في الحي الغربي من المدينة وقد كرس للربة الأم عند العرب، وربة الحرب، ورمزها الأسد وتقابل الربة أثينا عند اليونان. يعود تاريخ هذا المعبد إلى القرن الثاني الميلادي. أظهرت التنقيبات أن هذا المعبد بني فوق معبد أقدم منه يعود إلى القرن الأول للميلاد.

يتألف المعبد من مدخل رئيسي ينفتح على رواق من ستة أعمدة يفضي إلى الهيكل ذي الأبعاد (١٩م ×١٠م) وكان يحيط به رواق محمول على أعمدة كورنثية الطراز ويقع الهيكل وسط ساحة مستطيلة واسعة بأبعاد (٧٢×٢٨) (١٦) (الشكل ٩).

٥- **معبد بلحمون ومناة**: يقع هذا المعبد في قمة الجبل الغربي (المنطار في تدمر)، بني عام ٨٨ ميلادي، وقد كرس لإله كنعاني وللإلهة مناة (إلهة القدر).

تم التعرف أيضاً على نحو عشرين معبداً صغيراً في البادية السورية، وهي عبارة عن مبان مربعة الأضلاع غير منتظمة المخطط ذات أبعاد متوسطة تقريباً، تتميز بوجود دكة في مواجهة المدخل مخصصة لحمل نقش بارز. وكان بعضها معزولاً، يزود أحياناً بقاعة تستخدم كقاعة للولائم ومكان لعبادة الآلهة.

أما أكثر المعابد تطوراً فنجده في خربة سمرين باسم معبد أبجل وقد أُسس في عام ١٩٥ميلادي، يتشكل الناوس فيه من غرفة واقعة عند مقدمة مغارة صغيرة، وهو يحتوي على دكة (مصطبة)، كانت تحمل نقشاً بارزاً للعبادة ويوجد أيضاً باحة غير منتظمة وفي وسطها كان يوجد بناء صغير يلعب دور مصلى آخر ويحيط بها عدة غرف خصص بعضها كقاعات للولائم.

أما هيكل اللات الصغير في خربة الصانة، فهو أبعد في البادية باتجاه شمال غرب تدمر ويتألف من غرفتين متطاولتين متجاورتين. تشير الدلائل الأثرية بأن البادية السورية كلها كانت غنية بهياكل من هذا النوع ومكرسة لدى شعب بدوي أو تحضر منذ فترة وجيزة[١٧].

أما في موقع أسرية، الذي يقع بين تدمر وحلب وسط البادية السورية، فيمكن من خلال التزيينات المعمارية الموجودة تأريخ هذا المعبد إلى أواخر العهد السيفيري[١٨]، إلا أن الكتل المعاد استخدامها عند المقطع الجانبي السفلي للمنصة تشير إلى أنه كان يوجد في هذا الموضع بناء أقدم [١٩]. يتألف المعبد من بناء ذي بهو معمد، والهيكل المتبقي منه في حالة حفظ جيدة وهو غني بالزخارف المختلفة. يؤدي درج في الجدار الشرقي من الهيكل إلى الأعلى وبالتأكيد نحو السطح وقد غطي الهيكل بآجر.

معابد المنطقة الجنوبية:

تُعد هذه المنطقة من المناطق الغنية بالمعابد ذات السمات المحلية الواضحة على الرغم من وجود عناصر زخرفية كلاسيكية فيها ويعد معبد سيع في منطقة السويداء من أهم وأقدم المعابد في جنوب سورية حيث يتألف من هيكل رئيسي يتوسط فناء واسعاً محاطاً بأروقة يوجد في صدره هيكلان أحدهما للإله بعلشمين والآخر أصغر منه عثر عند جداره على تمثال سيا (الإلهة الحامية)، وثمة هيكل ثالث يفضي إلى الباحة الأولى للمعبد لكنه أحدث ويمثل مخططاً مختلفاً.

يتألف هيكل بعلشمين من غرفة مربعة الشكل طول ضلعها بين ٧ و٨ أمتار تتوسطها أربعة أعمدة على شكل مربع وضعت كحلٍ تقني لدعم سقف قاعة ذات أبعاد كبيرة، وقد كان الهيكل محاطاً بسور مربع ويتقدمه عمودان عند المدخل، وعند واجهته كان يوجد برجان. (الشكل ١٠-١١)

أما معبد سيع الثاني فهو عبارة عن مبنى متطاول يتألف من هيكل مربع الشكل شبيه بمخططات المعابد المعروفة في بلاد الأنباط ذات الشكل المربع، مثال (معبد قصر البنت في البتراء)، كما يوجد في المنطقة ذاتها (اللجاة) معبد آخر صغير الحجم واقع في منارة حنو، على طرف الطريق الروماني وهو مصلى مربع طول ضلعه نحو ٤ أمتار تقريباً ولا حوامل داخلية فيه.

طرحت بعض الفرضيات حول تأثر الشكل المعماري للمعابد المربعة الموجودة في هذه المنطقة ببعض الصروح المقدسة في إيران، لكن يكتنف هذا الموضوع بعض الغموض حول وصول هذا التأثير المعماري إلى منطقة حوران والتبرير الديني له أيضاً، وبشكل عام فإنه لا يمكن فصل معابد هذه المنطقة عن البيئة الواحدة التي تجمعها مع بعض المناطق الجنوبية التي تجاورها نوعاً ما كتلك المعابد الموجودة في منطقة البتراء فهي ذات هيكل مربع الشكل ولهذه المعابد أربعة أعمدة في الداخل[٢٠].

تمتاز معابد المنطقة الجنوبية بواجهاتها وبمداخلها الغنية بالمنحوتات المختلفة والتزيينات الجدارية والتماثيل النصفية حيث حملت صفة بارزة عن غيرها من المعابد، فالواجهات التي تزينها المنحوتات المصورة في سيع نسور بعلشمين السماوية، أسود أترغاتيس أو اللات، تماثيل نصفية مع قرن الخصب على رؤوس الأعمدة وتمثال نصفي شعاعي الشكل للشمس على باب الفناء ذي الدكات والذي يكرر تزيين مداخل الهيكل الرئيس.

كما تعد المشاكي الجانبية عنصراً معمارياً يميز مداخل تلك المعابد في سيع، ويوجد في هيكل معبد في السويداء صفات لهياكل حوران في العصر الروماني[٢١].

ومن أحد الأساليب المعمارية التي عرفتها المعابد المبنية في منطقة حوران تشييد الأقواس في الهيكل من أجل حمل السقف، مثال على ذلك الهيكل الموجود في موقع عتيل الذي لا يزال القوس الداعم للسقف قائماً فيه حتى الآن.

هناك أسلوب معماري آخر ميز معابد تلك المنطقة هو احتواء بعض هياكلها على حنية وظيفتها الرئيسة أنها تحوي تمثالاً كغيرها من المشاكي الموجودة في واجهات صروح مختلفة في سورية، في مناطق أخرى. ففي المعبد المسمى كليبة في مدينة شهبا وهو على شكل إيوان مفتوح يضم عدة محاريب كانت توضع فيها تماثيل العائلة الإمبراطورية العائدة لفيليب العربي، ولدينا بناء آخر قريب من الكليبة، يدعى بالهيكل سداسي النمط وشبيه به وهذان الصرحان ينتميان إلى النمط المعماري اليوناني-الروماني، المتبع في بناء معابد النيمفاي (حوريات الماء)، مع كونهما غير مجهزين بمنشآت مائية[٢٢].

إن وجود الحنية في بعض هياكل المعابد بمنطقة حوران هو نموذج محلي حوراني خالص، تملك هذا العنصر أيضاً الأبنية المعروفة باسم Prétoire وتعني مقر الحاكم، كما يوجد شبيه له في منطقة الصنمين يحتوي هيكل الصرح مربعاً بني سنة ١٩١ ميلادي، يضم تمثال ليتخي في مشكاة. يتشابه هيكل الصنمين مع مقر الحاكم في المسمية حيث يوجد في كلا المعبدين حنية بين حجرتين ملحقتين [٢٣] (الشكل ١٢).

أما في منطقة القنوات فقد بني على أحد سفوحها ثلاث مصاطب يعلوها ثلاث معابد حيث ينتصب على المصطبة الأولى الواقعة عند الحافة الجنوبية معبد كرس للإله زيوس ماغيستوس يعود الجزء الأصلي منه إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي حيث بني فوقه مبنى جديد بعد أن تم تدمير الهيكل المركزي في مطلع القرن الثالث الميلادي (الشكل ١٣).

وفوق المصطبة الثانية الواقعة إلى الغرب من الأولى بني المعبد المسمى بالمعبد ذي الصالة العريضة الذي يتميز بالهيكل ذي الواجهة الأفقية وعلى المصطبة الأخيرة والأدنى منهما شيد معبد ذو بهو معمد حيث يحوي الهيكل حنية بثلاث صدفات وإلى الشرق منه يقع فناء محاط بأبهاء معمدة.

بالإضافة إلى المعابد المذكورة يوجد معبد بني أيضاً على مصطبة في موقع بارز سمي بمعبد رابوس نسبة إلى الإله المحلي رابوس وجرى على المعبد عدة تطورات خلال الفترة الممتدة من العصر الهلنستي وحتى القرن الثالث الميلادي.

وأخيراً لدينا معبد ربات المياه في القنوات وهو بناء مغلق من ثلاثة جوانب، تتجه واجهته المفتوحة نحو الوادي، ويشبه البناء المغطى بشكل مقبب معابد ربات المياه الإيطالية(٢٤).

دمشق ومنطقتها:

لم يعثر في المدن الكبرى مثل إنطاكية، دمشق، اللاذقية، الخ على معابد واضحة المعالم من العصر الروماني على الرغم من أنها بقيت تحافظ على أهميتها كمدن كبرى في العصر الذي تلاه ولكن يوجد في مدينة دمشق بقايا معبد سمي جوبيتر، الإله الروماني الذي يقابله الإله المحلي حدد، الذي كرس من أجله المعبد. حيث كان يتألف في العصر الروماني من فناء واسع يسمى التمنوس محاط بسورين أحدهما داخل الآخر، يوافق السور الداخلي منهما حالياً سور المسجد الأموي وكان الهيكل يقوم في الوسط تحت فناء المسجد الحالي ولم يبق منه شيئاً وهو يعود إلى القرن الثاني الميلادي(٢٥).

تتواجد الهياكل التي لا تزال في حالة جيدة من الحفظ في المناطق المنعزلة البعيدة عن التجمعات الكبرى وأحد أهم هذه الهياكل هو قصر نمرود في جبال لبنان الشرقية حيث دلت كتابة موجودة فيه على أنه يعود إلى القرن الأول الميلادي-٥٦ ميلادي- حيث أحيط هذا المبنى خلال القرن الأول بصف من الأعمدة دورية الطراز. وكذلك يوجد معبدان محفوران في الصخر في موقع عين منين حيث نجد العديد من الملحقات تابعة لهذين المعبدين مع بقايا لسور دفاعي، يبدو من خلال الدراسات التي تمت في الموقع على أن المعبد الكبير قد بني في العصر الروماني وربما كان مكرساً للإله جوبيتير أما

المعبد الصغير فقد بني بعد المعبد الأول خلال نفس العصر وقد تحول المعبد الكبير إلى كنيسة خلال العصر البيزنطي[٢٦].

أما في منطقة الضمير الواقعة شمال شرق دمشق فيوجد هيكل لا زال محافظاً على حاله عدا السقف، بني في منتصف القرن الثالث الميلادي (٢٤٥ ميلادي) وكان يدعى ناوس أيخالاس، ويعني بالآرامية هيكل أيخالاس، وهو يحوي بابين ولا تزال عند الزوايا أبراج متوجة بشرافات وعلى ما يبدو أن السقف كان مسطحاً.

أما في جبل حرمون فيوجد معبد برقش وهو مستطيل الشكل يحوي حنية في داخله وممرات على جوانبه الثلاثة الخارجية مع مدخل مستقل من الخلف، بني في مستوٍ أخفض من عتبة باب المدخل، وكامل الجزء الأمامي من المبنى بني في فترة لاحقة.

يوجد أيضاً معبد رحلة، الذي يقع في المنطقة ذاتها ويتألف من هيكل يحوي تزييناً كاملاً من المشاكي ذات الأعمدة الصغيرة المتوضعة على جانبي المشكاة المركزية وعلى ما يبدو كان يستخدم لعرض التماثيل وبالتالي ينتمي للعائلة نفسها التي ينتمي إليها تيخيون الصنمين أو مقام شهبا[٢٧].

معابد وسط سورية:

1- معبد الشمس:

بالرغم من أهمية معبد الشمس في مدينة حمص خلال العصر الروماني فإننا اليوم لا نملك معلومات كافية عن طبيعة هذا المعبد وعن شكله المعماري أو حتى عن موقعه بشكل دقيق، علماً أن المؤرخ هيروديان مثلاً تحدث في كتابه عن تاريخ الأباطرة الرومان حول هذا المعبد وأهميته الدينية على مجمل المنطقة ولكن المعلومات الأثرية غير متوفرة باستثناء بعض الصور المنقوشة على المسكوكات التي ضربت في هذه

المدينة والتي تعطي بعض الإشارات حول عناصره وعن شكله الكلاسيكي من خلال وجود الرواق الأمامي والجبهة المثلثة[٢٨].

يصف هيروديان في كتابه عن تاريخ الأباطرة الرومان هذا المعبد فيقول:

"لقد تم بناء معبد كبير على شرف إيلاجبلوس Elagabalos، وهو مزين بكمية كبيرة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة. وهذا الإله لم يكن معبوداً في هذه المدينة من قبل السكان المحليين فحسب، بل من قبل كل الحكام الفرس والملوك البرابرة المجاورين الذين كانوا يتنافسون بين بعضهم البعض لتقديم الأعطيات كل عام. أما تمثاله الشعائري فلم يكن يشبه تماثيل الإغريق والرومان، الذي لم يكن من صنع الإنسان، ولم يكن يقصد منه تمثيل الذات الإلهية. وهو عبارة عن قطعة كبيرة من الحجر، مستديرة ومدببة من طرفها الأعلى على شكل مخروط، ولونها أسود. ويتحدث سكان المدينة عنه كما لو كان قد سقط من السماء، ويشيرون إلى آثار صغيرة لحزوز وأثلام، يريدون أن نرى فيها الصورة غير التامة للشمس، لأنهم ينظرون إليه بحب".

يشير ر.توركان R.Turcan في قراءته لهيروديان Herodian إلى أن هذا الأخير لا يعطي أية معلومات عن عمارة المبنى وبنيته ووظيفته، ولا عن شكل المذبح. وبالنسبة له تساعدنا نقود الإمبراطورين كركلا وإيلاجبال (إيلاجبلوس) Heliogabal ثم أورانوس انطونيوس على تخيل شكل هذا المعبد الضخم، فهو عبارة عن "حرم واسع ذي شكل مستطيل محاط بالأعمدة من جهاته الأربع، ويرتفع على مصطبة عالية، أما الدخول إليه فيتم عبر درج كبير. ويبدو أن هذه المصطبة كانت لتسوية الحدبة في الأرض حيث كان رمز الإله، الحجر الأسود ذو الرأس المدبب، منتصباً، وهو الذي تظهر صورته بين الأعمدة في وسط الواجهة وخلف نسر على قطعة نقد كركلا. وفي مثلث الواجهة، نستطيع تمييز الهلال، بالإضافة إلى شكل مستطيل لم نتمكن من تفسير معناه" (الشكل ١٤).

ويضيف أيضاً: لقد كان الحجر الأسود معروضاً للعبادة، وهو محمي بحاجز بين مظلتين كبيرتين تلمع عليهما الأحجار الكريمة. وأمام هذا الرمز شبه المخروطي، بين حاملتي شموع مشتعلتين، وضعت منضدة التقدمات، وتحتها نقود أورانوس انطونيوس التي تظهر أمفورة كبيرة وعريضة. ولابد أن هذا الوعاء كان يحوي الماء المقدس الذي يتم رشه، والخمر الذي كان يحفظ ليسفح على الضحايا والمذبح ساعة التضحية. وتظهر لنا نقود أخرى لكركلا وأمه جوليا دومنا مذبحاً صرحياً لا يمكن أن يكون قائماً في قدس الأقداس (السيلا) في الحرم، بل في وسط باحة كبيرة مغلقة تابعة للمعبد، والتي كانت تشبه تلك الموجودة في معبد بعلبك أو تدمر.

ويذكر أيضاً أن الكتلة المتوازية المستطيلات للمذبح ترتفع على قاعدة ذات درجة مزدوجة. وتحيط بها أعمدة ذات جذوع منحوتة كما يبدو. وكان متوجاً بكورنيش مقولب بارز كثيراً تحمل زواياه عنصراً تزينياً. أما الواجهة فكانت تضم مجموعتين من الكوى ذات الأعمدة أو الدعامات تأوي ست صور للآلهة أو (الجن؟) المرتبطة بإله الشمس. فإذا افترضنا أن الجهات الأربع للمذبح كانت تحمل العناصر نفسها، فلابد أن نتصور وجود أربع وعشرين كوة تظهر آلهة إيميسا. والأرجح أن الصور البارزة كانت مدعمة بالألوان لتبهر الحجاج والسياح كما تفعل اليوم تزيينات بعض الكنائس البيزنطية. وفي النقود المسكوكة التي تظهر صورة جوليا دومنا، تبدو زوايا الجزء العلوي من المذبح وكأنها على صورة وجه سبع. وتعلو المذبح الشعلة المقدسة، لكن العديد من قطع النقود تظهر كوتين توأمين تنتميان على الأغلب للواجهة خلف المذبح وليس لبنية المذبح نفسه.

لقد اختفى المعبد بما فيه موقعه على الرغم من أهميته. ووفقاً لعادل عبد الحق كان المعبد موجوداً ضمن المدينة نفسها، في الجامع النوري الذي احتفظ ببعض بقايا المعبد القديم(٢٩)، أما توركان فيعتقد أن هذا المعبد كان يقع تحت كنيسة مسيحية مكرسة

لجميع القديسين، ثم تحت جامع حمص الكبير، جامع ابن لوبلادا، حيث ظهرت البقايا النادرة لقاعدة المبنى الوثني [٣٠].

وخلافاً لعبد الحق وتوركان، يعتقد م. موصلي أن المعبد كان على تل إيميسا، وقد أسس فرضيته هذه إثر اكتشاف مذبح عام ١٩٧٤ كان مكتوباً عليه بالإغريقية: "وهب ميداوس بن غولاسيس Maidoas bn Golasis هذا المذبح لإله الشمس إلغابل" (إيلاجبلوس)، وكذلك اكتشاف رأس سبع في الموقع نفسه[٣١].

ونظراً لأبعاد هذا المذبح التي لا تتجاوز المتر المربع، يبدو من الصعب القبول بهذه الفرضية، والأدهى من ذلك أن وزن هذا المذبح يجعله سهل النقل، ووفقاً لنص هيروديان ونقود إيميسا، كان التمثال الشعائري عبارة عن حجر كبير وهذا المذبح، الذي قد يكون عائداً لأحدهم، لا يمكن أن يثبت أن معبد الشمس كان على تل إيميسا (الشكل ١٥).

أما جيفري كينغ G. R. D. KING الذي قام بإجراء التنقيبات الأثرية على تل حمص خلال عدة مواسم بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٩ فهو يرى أنه لا يوجد دليل أثري من التل الأثري يدعم أو لا يدعم فرضية وجود المعبد على التل، إلا أن اسم إله حمص إيلاجبلوس أي إله الجبل (رب الجبل) قد يدعم هذه الفرضية لاسيما أنه لا يوجد في مدينة حمص أي جبل طبيعي ومن الممكن أن يرتبط الجبل بتل القلعة نفسها. ويشير كذلك بأنه لم يتوصل في التنقيبات التي قام بها في التل الأثري إلى الطبقات الرومانية في القلعة (التل) لكنه يؤكد بأنه عثر على كميات كافية من الفخار الذي يدل على السكن في الموقع خلال العصر الروماني، إلا أنه بالمقابل يؤكد أيضاً على عدم العثور على آثار معروفة أخرى يمكن أن تدل على وجود بناء روماني حقيقي مثل المعبد. يستعرض كينغ أيضاً فرضية وجود المعبد في جامع نوري في المدينة القديمة وبرأيه فإن البقايا الأثرية في هذا المكان ضئيلة جداً غير كافية لإثبات وجود معبد في هذا

المكان. أخيراً وأمام ضعف الأدلة الأثرية الموجودة حالياً حول وجود المعبد على التل الأثري أو في جامع نوري يطرح وارفيك بول WARWIEK BALL فرضية عدم تبعية المعبد إلى حمص مثيراً احتمال أن طقوس معبد إيميسا لم تُقَم في حمص، بل كانت تقام في معابد بعلبك الضخمة، يضيف بول أن طبوغرافية المكان ونقص المواد الأثرية في حمص يبرهن على أن بعلبك كانت مركزاً للعبادة تلك(٣٢). ويرى جيفري كينغ بأن فرضية وارفيك بول هي فرضية تشد الاهتمام ولاسيما أن التنقيبات الجارية أو السابقة لم تثبت خطأها أو صحتها(٣٣).

نعتقد أنه من غير الممكن القبول بهذه الفرضية الأخيرة التي تتناقض مع كتابات المؤرخين وخاصة هيروديان الذي أعطى معلومات وافية عن طبيعة هذا المعبد في حمص وليس في مكان آخر، كما أن كتابات المؤرخين تشير بوضوح إلى ممارسة الطقوس الدينية في هذه المدينة من خلال تواجد الإله إيلاجبلوس في مدينة حمص.

إن الطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة هي التنقيب في مكان الجامع إن وجدت فرصة لذلك، وكذلك الاستمرار في أعمال التنقيب على التل على الرغم من تعرض السويات الأثرية لهذا التل إلى التخريب بفعل الأعمال التي كانت تهدف إلى بناء القلعة خلال العصور الإسلامية أو تلك الأعمال التي قام بها الجيش الفرنسي خلال فترة الاحتلال حيث يمكن أن يساعد ذلك على تقدم الأبحاث.

٢- معبد حصن سليمان:

يقع معبد حصن سليمان في محافظة طرطوس، ويعد من أهم المعابد في سورية نظراً للميزات التي تمتع بها هذا المعبد في القرن الثاني قبل الميلاد، وفقاً للنصوص التاريخية، حيث منحه الملك السلوقي ملكية قرية بيتوسيسي وحق اللجوء إليه والإعفاء من الضرائب(٣٤).

كُرس بناء المعبد إلى زيوس بيتوسيسي (إله الصواعق والمطر والخصب) [٣٥]، حيث أن بقايا المعبد الحالية تعود إلى العصر الروماني، ويتألف المعبد من هيكل على شكل بناء معمد قائم على مصطبة، لم يبق منه سوى جزء من جدرانه وعلى ما يبدو كان مبنياً فوق هيكل أقدم منه كان يعود إلى منتصف القرن الأول الميلادي. من المؤكد أن المعبد في شكله الحالي يعود بناؤه إلى القرن الثاني الميلادي، بني بفضل جهود وأموال السكان المحليين[٣٦]. كان يحيط بالهيكل سور التمنوس (١٣٤×٨٥م) الذي بني في القرن الثالث الميلادي في حين تم تشييد مذبح ضخم في عام ١٨٥-١٨٦م[٣٧] (الشكل ١٦).

٣- هيكل الحوريات في أفاميا:

يقع عند تقاطع الشارعين الرئيسين الكاردو والديكومانوس، وهو هيكل ضخم مبني على مصطبة وقد زين بمشاكٍ كانت تشتمل بعددها على تماثيل من الرخام وتمثل الآلهة الرئيسية يونانية- رومانية. وكانت تنتهي على حوض مستطيل ويعلوها نوع من هيكل صغير وجبهة من الرخام الأصفر أما التبليط فهو عبارة عن مربعات شطرنجية من بلاطات وردية وخضراء. ويبدو أن المجموع كان مقبباً بقباب ربعية. وهذا النوع من القباب هي نصف أو ربع قبة كانت مستخدمة في المعابد الرومانية. أما هيكل الحوريات حصراً فكان محاطاً بسلسلة من ثمانية عشر عمودا" متوضعة على شكل نصف دائرة. أما معبد زيوس بيلوس والذي يشرف على الساحة ولم يتبق منه سوى أساس المبنى فيبدو أن هذا المعبد الذي دمر في الفترة المسيحية كان ذا أبعادٍ هائلة حسب كتابات المؤرخين [٣٨].

القرى الأثرية في المرتفعات الكلسية (المدن الميتة):

تعود المعابد في هذه المنطقة إلى القرن الثاني الميلادي وقد تمت دراسة أربعة معابد رومانية، تتواجد على قمم الجبال وهي:

أ- زيوس مدباخوس ويعني زيوس المذبح، يقع على قمة جبل الشيخ البركات، فالسور في هذا المعبد مزود بالأروقة أما الهيكل (السيلا) فهو بناء ذو واجهة مؤلفة من أربعة أعمدة و قائم على مصطبة في وسط التمنوس، يرجع بناء المعبد إلى نهاية القرن الأول الميلادي وإلى عام ١٤٣ ميلادي وعلى الرغم من حالة الحفظ السيئة في هذا المعبد إلا أنه يمكن التعرف على التقسيمات الداخلية فيه (الشكل١٧).

ب- معبد زيوس توربباراكوس (الجبل المبارك) يقع على قمة جبل سرير، في منطقة سرمدا في محافظة إدلب، وتم إنجاز بنائه على مرحلتين بين عامي ١١٦ و١٥٠ الميلاديين، يتألف من هيكل ضيق ومقدمة الهيكل أعرض من الهيكل، وقد تحول المعبد خلال العصر البيزنطي إلى دير.

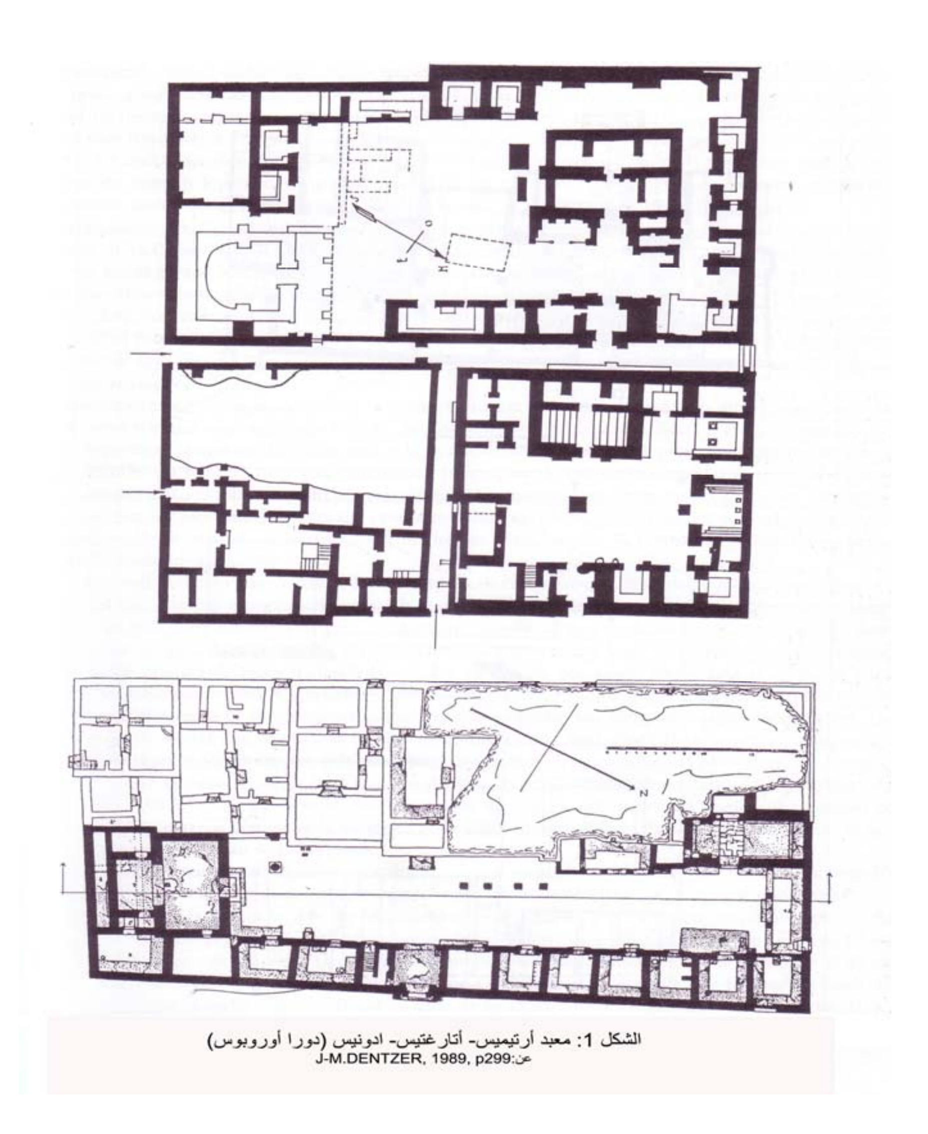
ت- معبد زيوس دوسوس في قرية باقرحا في جبل باريشا، يعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين ولازال التمنوس وأجزاء من الهيكل باقية حتى وقتنا الحالي، حيث يعطي لنا صورة واضحة عن طبيعة المعبد الذي بني وفق مخطط كلاسيكي وهو غني بالزخارف المختلفة ذات السمات المحلية والكلاسيكية (الشكل ١٨-١٩).

ث- معبد زيوس سيموس سمبلتيوس في قرية قلعة كالوتا في جبل سمعان، تم بناؤه سنة ١٣٠ ميلادية ويبدو أنه كان مؤلفاً من معبدين، تم تدميره خلال العصر البيزنطي وذلك لبناء كنيسة في مكانه، كما أعيد استخدام أحجار جدران المعبدين السابقين.

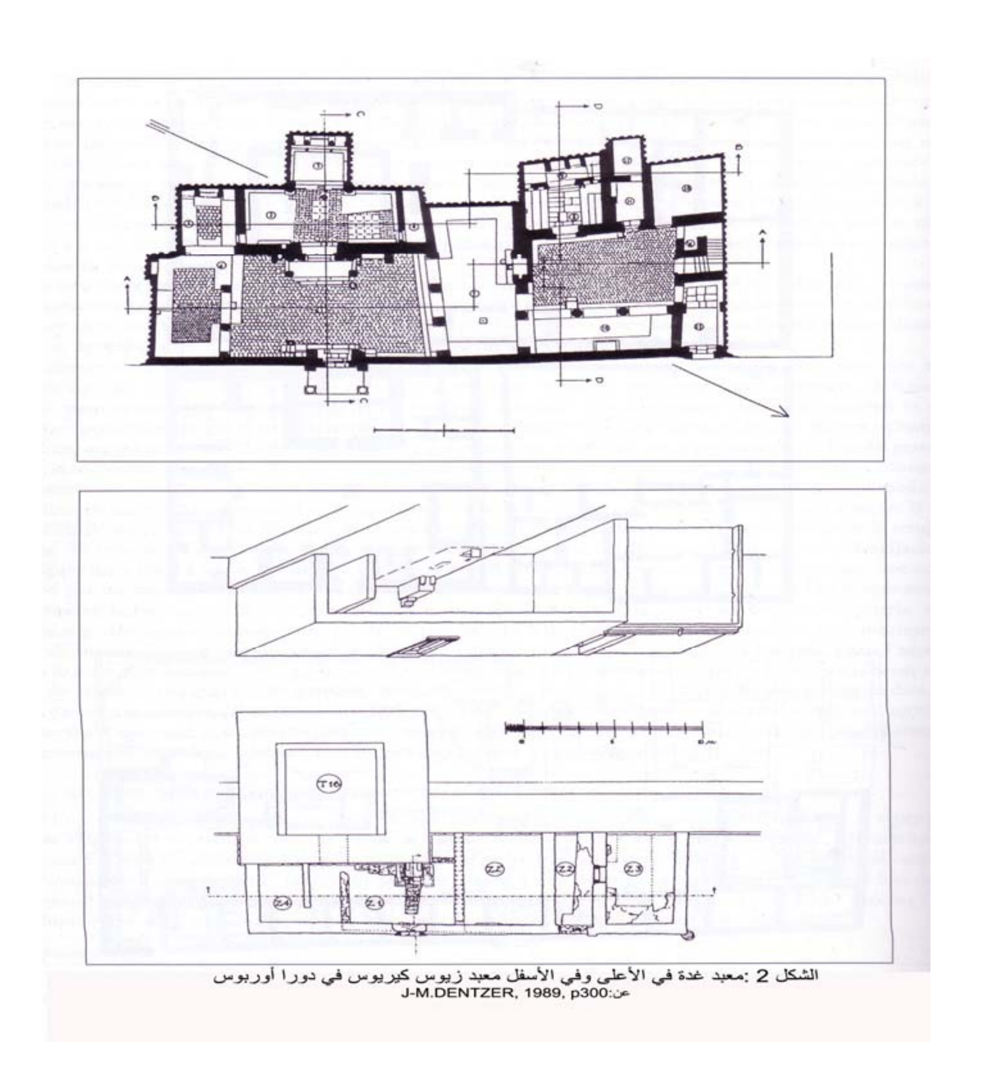
كانت هذه المعابد مكرسة للإله السوري في أشكاله المحلية التي هلّنت لتوها وقد بنيت خارج القرى على عكس المعابد في جنوب سورية [٣٩].

أخيراً بالرغم من التأثيرات الوافدة إلى سورية خلال العصور الكلاسيكية التي كان لها الأثر الكبير على عمارة المعابد وظهور عناصر معمارية عديدة ذات الأصل الكلاسيكي إلا أن الطابع المحلي بعناصره المختلفة بقي موجوداً فيها بقوة.

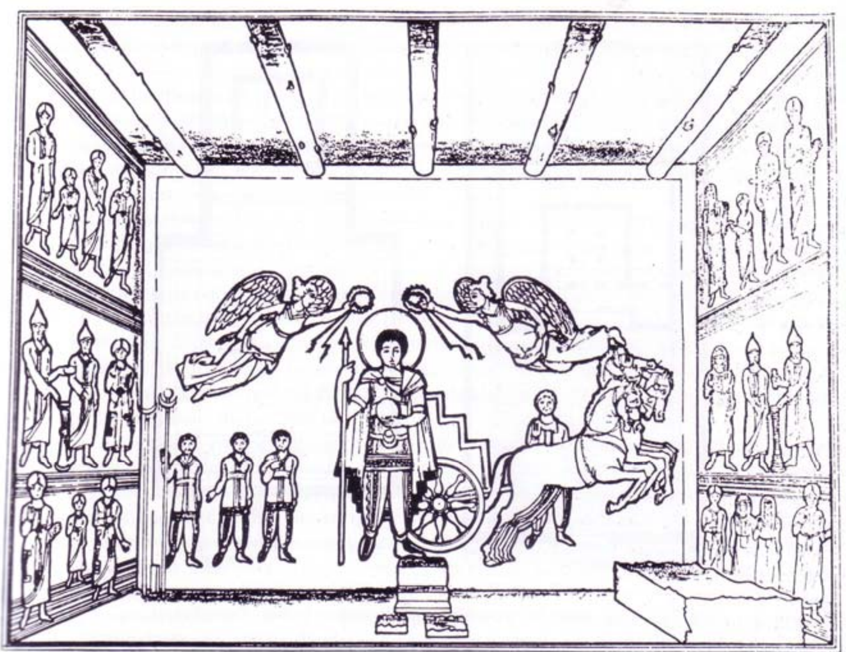
يمكن القول أن المعابد في سورية كانت حاملة لإرثين: الأول إرث العمارة الكلاسيكية ويتمثل في الشكل الخارجي والعناصر الزخرفية المختلفة وكذلك الجبهات المثلثة في الهيكل، ووجود الأروقة الأمامية للهيكل التي حددت شكله الخارجي. أما الإرث الثاني فهو الطابع المحلي الذي يتجلى في التنظيم الداخلي للهيكل من خلال وجود المحراب أو ثلاث حجرات أو وجود الحنية أو مشكاة إضافة إلى شكل السقف المسطح وأبراج الزوايا والشرافات ولا ننسى الزخارف المختلفة ذات المواضيع المحلية. لقد تم التعامل مع العناصر المعمارية الكلاسيكية بانفتاح ثقافي وتمت الاستفادة منها في عمارة معابدهم وذلك للتأقلم مع ثقافة اليونان والرومان دون تشويه لتقاليدهم المحلية. لذلك يمكننا القول بأن العمارة السورية لم تبق مقلدة أو تابعة إنما أبدعت وأعطت وأغنت الحضارة الإنسانية وعلى كل الصعد وعبر العصور التاريخية المتعاقبة.



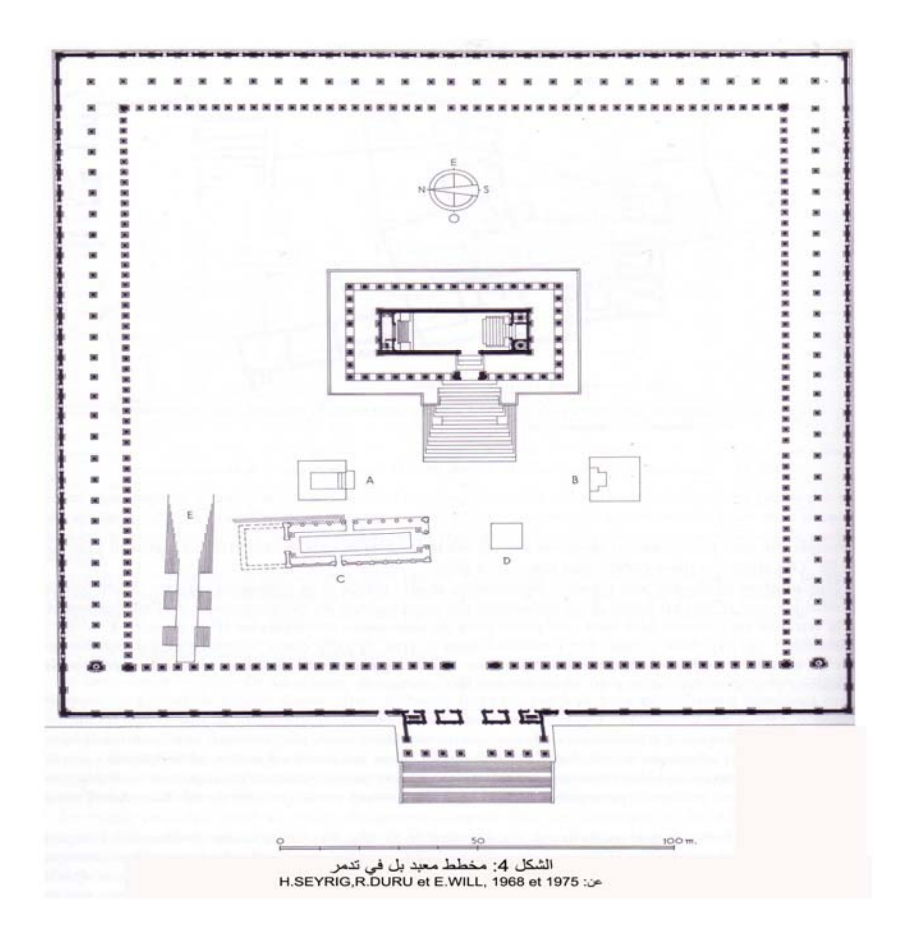
الشكل 1: معبد أرتيميس- أتارغتيس- ادونيس (دورا أوروبوس)
عن: J-M.DENTZER, 1989, p299



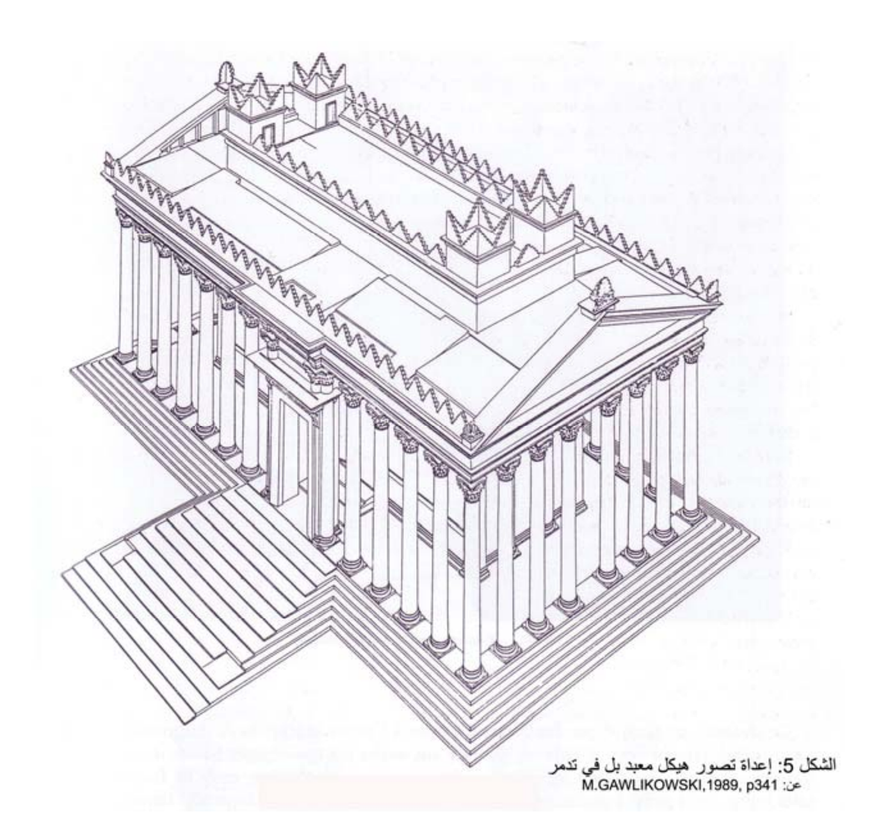
الشكل 2 :معبد غدة في الأعلى وفي الأسفل معبد زيوس كيريوس في دورا أوربوس
عن:J-M.DENTZER, 1989, p300



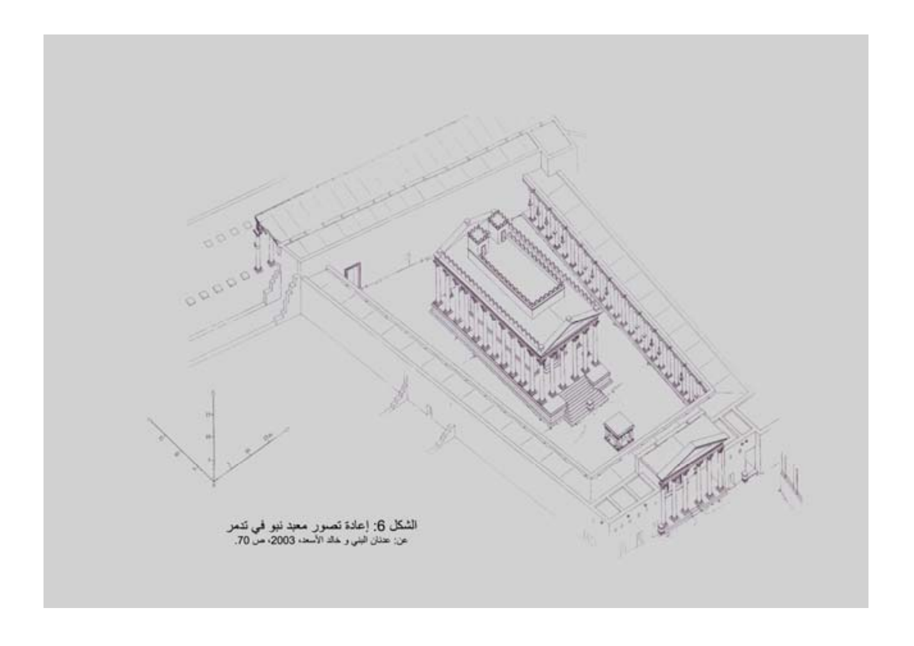
الشكل 3: رسومات على جدران هيكل معبد زيوس تيوس في دورا اوربوس
عن: M.GAWLIKOWSKI, 1989, p326



الشكل 4: مخطط معبد بل في تدمر
عن: H.SEYRIG,R.DURU et E.WILL, 1968 et 1975

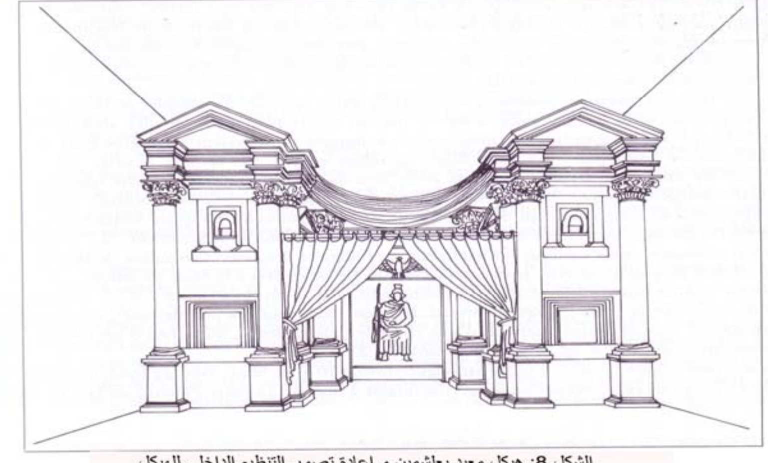


الشكل 5: إعداة تصور هيكل معبد بل في تدمر
عن: M.GAWLIKOWSKI,1989, p341

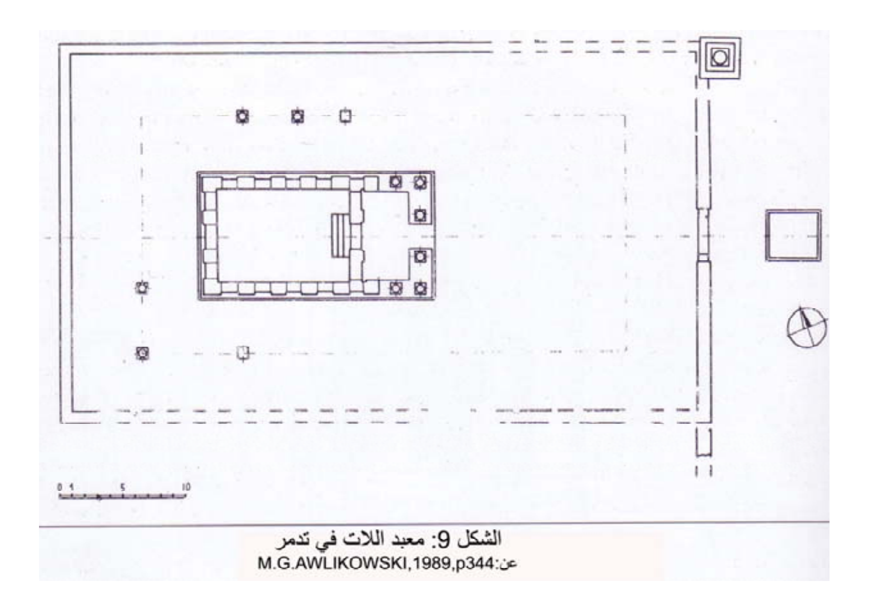


الشكل 6: إعادة تصور معبد نبو في تدمر
عن: عدنان البني و خالد الأسعد، 2003، ص 70.

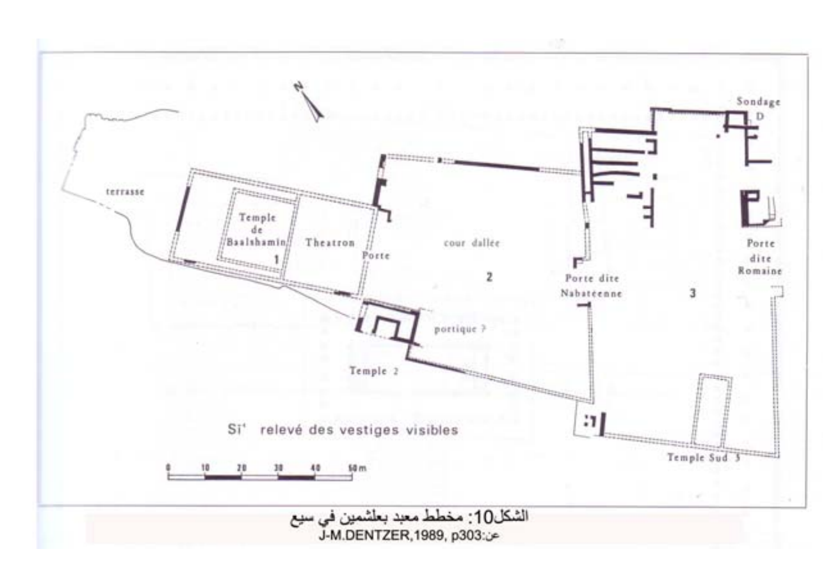




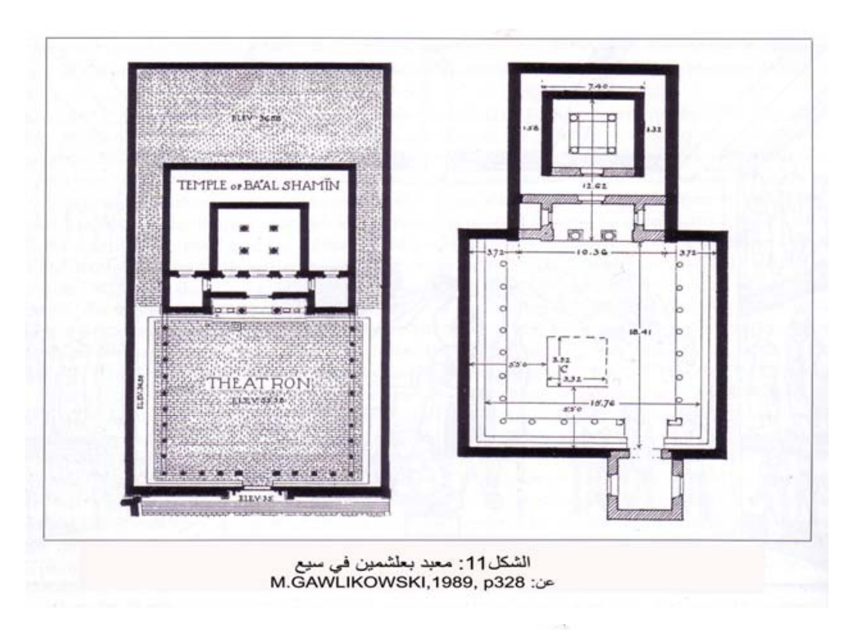
الشكل 8: هيكل معبد بعلشمين و إعادة تصور التنظيم الداخلي للهيكل
عن: J-M.DENTZER,1989,p343



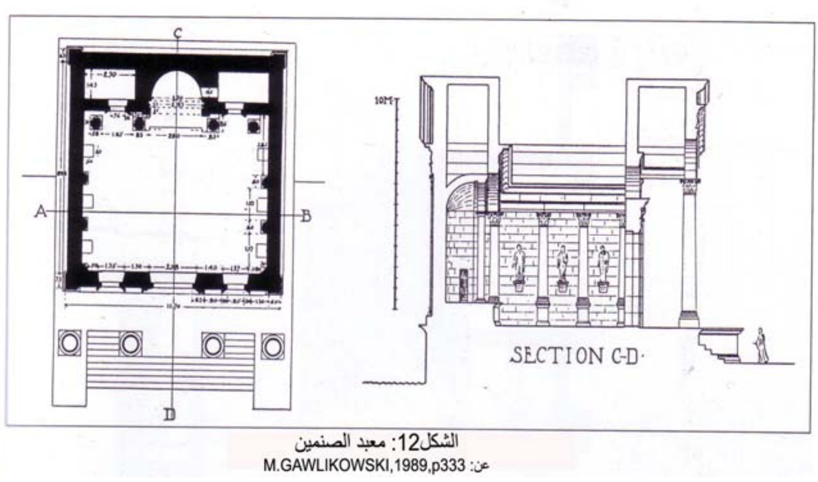
الشكل 9: معبد اللات في تدمر
عن:M.G.AWLIKOWSKI,1989,p344



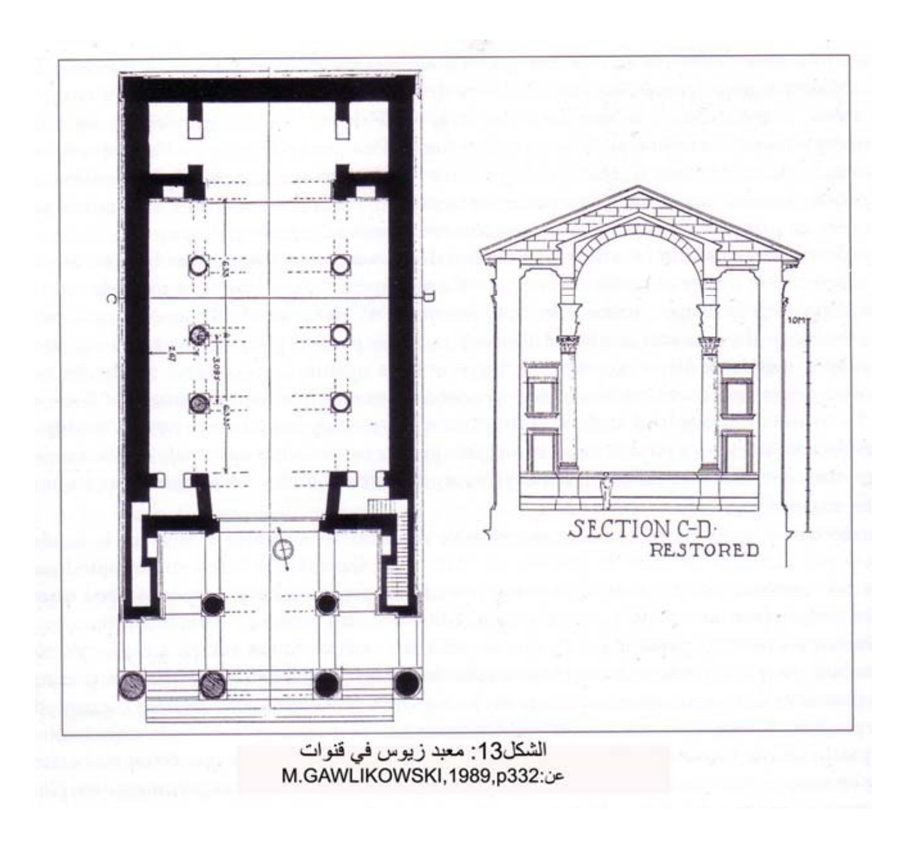
الشكل10: مخطط معبد بعلشمين في سيع
عن:J-M.DENTZER,1989, p303



الشكل11: معبد بعلشمين في سيع
عن: M.GAWLIKOWSKI,1989, p328



الشكل12: معبد الصنمين
عن: M.GAWLIKOWSKI,1989,p333



الشكل13: معبد زيوس في قنوات
عن:M.GAWLIKOWSKI,1989,p332

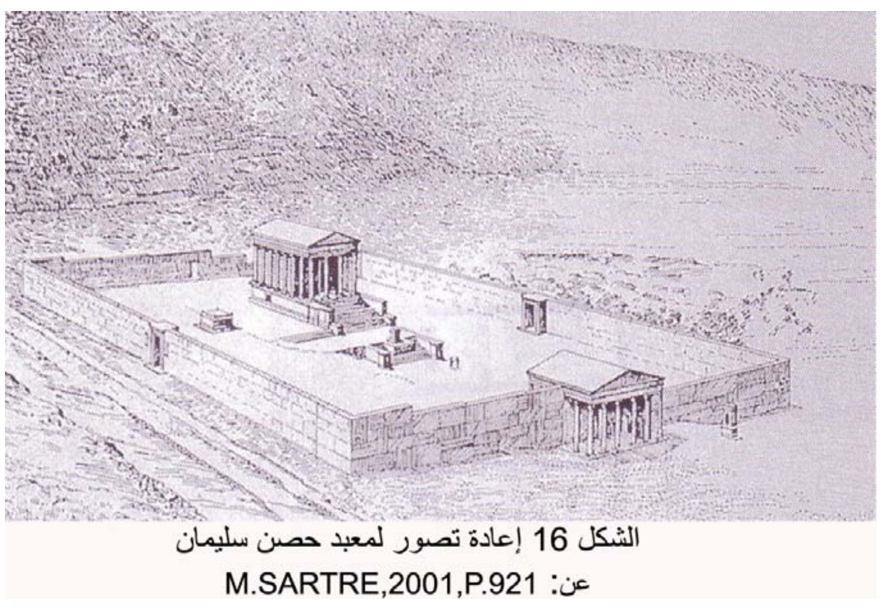




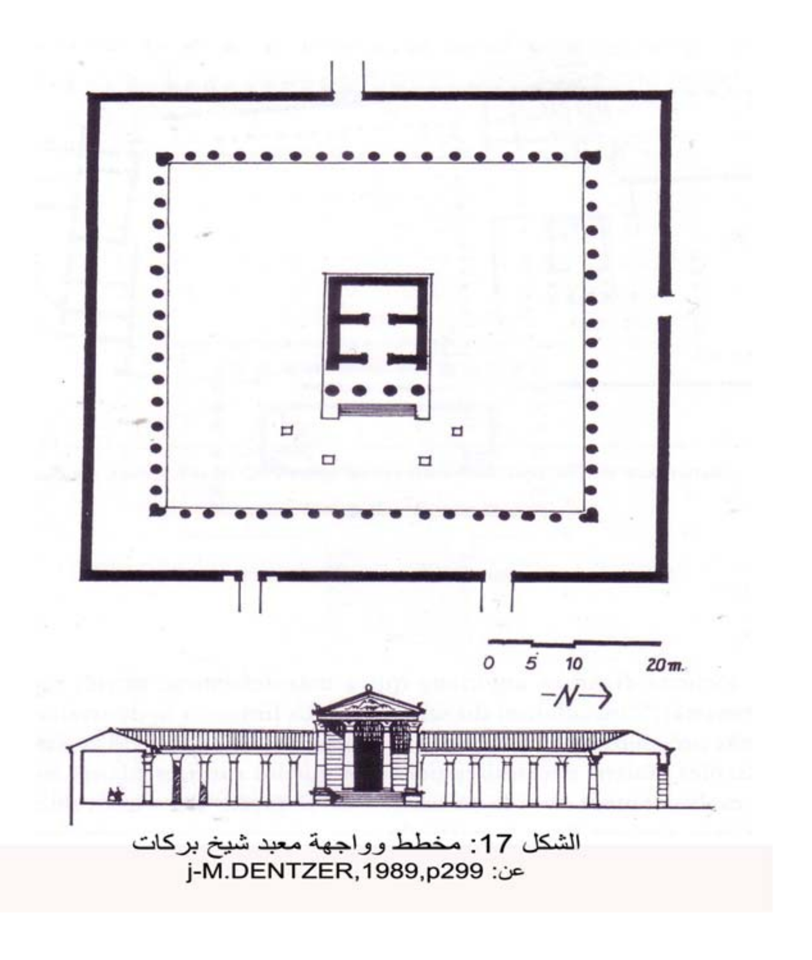

الشكل 14: مسكوكات أورنيوس أنطونينوس التي ضربت في حمص منتصف القرن الثالث الميلادي، حيث نرى في الصور العلوية واجهة معبد الشمس في مدينة حمص وفي الأسفل صور المذبح.



الشكل15: مذبح مكتشف في التل الأثري بمدينة حمص



الشكل 16 إعادة تصور لمعبد حصن سليمان
عن: M.SARTRE,2001,P.921



الشكل 17: مخطط وواجهة معبد شيخ بركات
عن: j-M.DENTZER,1989,p299



الشكل 18: الواجهة الخلفية لهيكل بقرحا



الشكل 19: الواجهة الامامية لهيكل بقرحا

الهوامش

1 J-M.DENTZER, Le sanctuaire syrien, *Archéologie et histoire de la Syrie*, Saarbrücken, 1989, P.297-322.

(٢) حول معابد دورا أوروبوس انظر :

فرايبرجر، كلاوس: المباني الدينية في دورا أوروبوس، **الجزيرة السورية: التراث الحضاري والصلات المتبادلة**، دمشق، ٢٠٠٢، ص٢٨٥-٢٨٦. وانظر كذلك: دانتزر، جان ماري وغافليكوفسكي، ميشيل: **المعبد السوري**، ترجمة موسى ديب خوري، دمشق، ١٩٩٦.

M.GELIN, *Histoire et urbanisme d'une ville à travers son architecture de brique crue, l'exemple de Doura-Europos*, Thèse de Doctorat, Université de Paris 1, 2000.

حول نفس الموضوع انظر كذلك سلسلة من المنشورات التي صدرت عن البعثة بين الأعوام ١٩٨٦ و١٩٩٠و ١٩٩١-١٩٩٣ من قبل: P.LERICHE –M.GELIN- *Doura-Europos: Etudes*, Paris.

(٣) أرتميس: هي ربة الصيد، ارتبط اسمها بالقمر أما أبولون فارتبط اسمه بالشمس.

(٤) منيرفا: إلهة رومانية تطابق أثينا عند اليونان، عرفت بأنها إلهة الحرب وحامية المدن.

(٥) بل: كبير الأرباب التدمريين وهو رب السموات والأرض يوازي زيوس عند اليونان وجوبيتير عند الرومان. أما يرحبول فهو رب الشمس في تدمر.

(٦) أتارغاتيس: إلهة سورية حامية المدينة، كانت معروفة في مدينة منبج (هيرابوليس) في شمال حلب. وهي هيرا (زوجة زيوس) في شكلها العام لكن لها

صفات أثينا وأفروديت (إلهة الحب) وأرتميس (ربة الصيد، ارتبط أسمها بالقمر) ونمسيس (ربة العدالة). حول هذا الموضوع راجع: تيكسدور، خافيير: الحياة الدينية في سوريا قبل الإسلام، ترجمة موسى ديب الخوري، دمشق، ١٩٩٦.

(٧) كانت الأماكن المقدسة والمذابح والرموز ومواضيع العبادة تصبح في بعض الأحيان في الشرق الأدنى تجريدات تحل محل الألوهة نفسها. في العصر الهلنستي. تبرز التدوينات اليونانية هذه الصفة للديانة في المشرق بتقديمها لرموز ولمواضيع عبادة زيوس. ففي شمال سورية "المذبح" الإلهي باسميه اليونانيين زيوس مدباخوس Zeus Madbachus و زيوس بوموس Zeus Bomos أو بتيل الإلهي زيوس بتيلوس Zeus Betylos. كانت الإلهة في سلوقية ممثلة في معبدها برمزها القديم الصاعقة أو كان الإله يدعى ابيكوس Epekoos أي الذي يستمع " لأن الإله استمع لصرخة كلماته" أو كان يدعى كيريوس Kyrios أي سيد أو رب. (راجع : تيكسدور، خافيير: ١٩٩٦، ص ٢١-٢٢.

(٨) حول هذه اللوحات انظر:

J.BALTY, La peinture en Syrie, *Archéologie et histoire de la Syrie*, II, Saarbrücken, 1989, P.525-636.

(٩) ميترا: إله النور وحامي الحقيقة عند الفرس وكان معبوداً لدى الجيش الروماني في مدينة دورا أوروبوس.

(١٠) أدونيس يقابل تموز في المشرق العربي.

(١١) حول هذا المعبد انظر :

H.SEYRIG , R.DURU et E.WILL, *Le temple de Bêl à Palmyre*, Paris, 1975.

(١٢) البني، عدنان و الأسعد، خالد: **تدمر أثرياً وتاريخياً وسياحياً**، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٦٨.

(١٣) نبو : هو ابن رب بل وأمين سر مجمع الأرباب وكان مولجاً بمصائر البشر، يوجد عادة مع الرب أبولون (البني، عدنان والأسعد، خالد: ٢٠٠٣، ص ٦٩).

(١٤) حول هذا المعبد انظر:

A.BOUNNI, *Le sanctuaire de Nabû à Palmyre*, Paris,

15 P.COLLART et J.VICARI, *Le sanctuaire de Baal shamîn à Palmyre*, Rome,1969.

16 M.GAWLIKOWSKI., Le temple d'Allât à Palmyre, *RA*, 1977, p.253-282.

17 D.SCHLUMBERGER, *La Palmyrène de Nord-Ouest*, Paris, 1951.

(١٨) يمتد هذا العهد من ١٩٣ الميلادي وحتى ٢٣٥ ميلادي.

19 R. GOGRAFE, Die Datierung des temples in Isriye, *Damaszener Mitteilungen*, 7, 1993, p.45-61.

(٢٠) حول معابد البتراء:

زيادين، فوزي: قصر البنت، **حولية دائرة الآثار الأردنية**، عدد ١٢، عمان ١٩٨٧.

الشياب، عاطف : **تخطيط المعابد النبطية في جنوب الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٠.

J.MCKENZIE, *The architecture of Petra*, Oxford, 1990. F.ZAYADINE, *Petra and the Caravan Citié*, Amman, 1990, P.115-130.

(٢١) يوجد هياكل أخرى في العديد من المواقع مثل سليم-مشّنق-عتيل وجران الخ وهي عائدة كلها إلى العصر الروماني.

22 D.SAURDEL, *Les cultes du Hauran à l'époque romaine*, paris, 1952. P.ARNAUT, Les naiskoi en Syrie méridionale, dans : *Hauran* 1-2, Paris, 1986.

23 E.WILL, Le sanctuaire de la Déesse syrienne (*Explor.Archéol.Délos*), Paris, 1985.

(٢٤) فرايبرغر، كلاوس: قنوات: أعمال التنقيب والأبحاث في المدينة القديمة، **أمكنة وأزمنة**، معهد الألماني، دمشق، ٢٠٠٥، ص ٨١-٨٧.

(٢٥)انظر :

R.DUSSAUD, Le temple de Jupiter Damascènien, *Syri*a, 3, 1922, p.219-231. D.SACK, Damaskus , Die stadt intra muros, *DaM2*, 1985, p.207-220. J.SAUVAGET, Le plan antique de Damas, *Syria*, 26, 1949, p.315-326. C.WATZINGER et K.WULZINGER, *Damaskus*, Berlin-Leipzig, 1921.

(٢٦) عميري، إبراهيم: مار تقلا-عين منين: دراسة معمارية أولية، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، العدد ٤١، وزارة الثقافة، ٢٠٠١، ص ٧٣-٨٥.

(٢٧) ميشيل غافليكوفسكي، ١٩٩٦، ص ٦٦.

(٢٨) حول هذا المعبد انظر:

HERODIEN, *Histoire impériale depuis la mort de Marc Auréle*, livre V, Londres-Cambridge, 1970, II, p3-75. TURCAN R, *Héliogabale et le sacre* du Soleil, Paris, 1985.

(٢٩) عبد الحق، سليم: موجز في تاريخ مدينة حمص، **الحوليـات الأثريـة العربيـة السورية**، العدد ١، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٥١. ص

30 R.TURCAN, 1985, p.26.

(٣١) الموصلي، ماجد: **موجز في تاريخ مدينة حمص**، حمص، ١٩٨٤.

32 W.BALL, *Rome in the East. The transformation of an empire*. Routledge: London and New York, 2000, p.37-47.

(٣٣) جيفري، كينغ: أعمال تنقيب أثرية في قلعة حمص سورية ١٩٩٥-١٩٩٩، ترجمة فيصل عبدا ، **مجلة دراسات تاريخية**، العددان ٨٣-٨٤، دمشق، ٢٠٠٣،ص ٣-٤٥.

(٣٤) جاهد الملوك السلوقيون في بعض الأحيان لاستمالة المدن بتقديم بعض الميزات لها مثل الإعفاء الضريبي أو الحصانة. :كانت الحصانة خلال العصر الهلنستي مرتبطة أساساً بقبول اعتراف الحاكم بقدسية وبحرمة المكان المقدس. (راجع: تيكسدور، خافيير: ١٩٩٦، ص ٢٧.)

(٣٥) بيتوسيسي: اقترن اسم القرية مع اسم زيوس، الإله الرئيس في القرية.

(٣٦) البني، عدنان: المعابد السورية القديمة " حصن سليمان" و " القضبون" نموذجاً، **عدنان البني آثاري على درب الحضارة**، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٧٠-٧٧.

37 M.GAWLIKOWSKI, 1989, P.337.

(٣٨) بالتي، جانين وبالتي، جان شارل: **دليل أفاميا**، دمشق، ١٩٩٩، ص ٢٤.

(٣٩) حول المعابد هذه المنطقة انظر:

O.CALLOT, La christianisation des sanctuaires romains de la Syrie du Nord, , *Topoi*, 7, 1997, p.734-750.

P-L.GATIER, Villages et sanctuaires en Antiochène autour de Qalota, *Topoi*, 7, 1997, p.751-775.

المراجع العربية

البني، عدنان و الأسعد، خالد: **تدمر أثرياً وتاريخياً وسياحياً**، دمشق، ٢٠٠٣.

البني، عدنان: المعابد السورية القديمة " حصن سليمان" و " القضبون" نموذجاً، **عدنان البني آثاري على درب الحضارة**، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٧٠-٧٧.

الشياب، عاطف **: تخطيط المعابد النبطية في جنوب الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٠.

الموصلي، ماجد: **موجز في تاريخ مدينة حمص**، حمص، ١٩٨٤.

تيكسدور، خافيير: **الحياة الدينية في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة موسى ديب الخوري، دمشق، ١٩٩٦.

دانتزر، جان ماري و غافليكوفسكي، ميشيل : **المعبد السوري**، ترجمة موسى ديب خوري، دمشق، ١٩٩٦.

بالتي، جانين وبالتي، جان شارل : **دليل أفاميا**، ترجمة موسى خوري، دمشق، ١٩٩٩.

زيادين، فوزي: قصر البنت، **حولية دائرة الآثار الأردنية**، عدد ١٢، عمان ١٩٨٧.

عبد الحق، سليم : موجز في تاريخ مدينة حمص، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، العدد ١، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٥١.

عميري، إبراهيم: مار تقلا-عين منين: دراسة معمارية أولية، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، العدد ٤١، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١، ص ٧٣-٨٥.

فرايبرغر ، كلاوس : المباني الدينية في دورا أوروبوس، **الجزيرة السورية : التراث الحضاري والصلات المتبادلة**، دمشق، ٢٠٠٢، ص٢٨٥-٢٨٦.

فرايبرغر، كلاوس، قنوات : أعمال التنقيب والأبحاث في المدينـة القديمـة، **أمكنـة وأزمنة**، معهد الألماني، دمشق، ٢٠٠٥، ص ٨١-٨٧.

كينغ، جيفري: أعمال تنقيب أثرية في قلعة حمص سـورية ١٩٩٥-١٩٩٩، ترجمـة فيصل عبدا ، **مجلة دراسات تاريخية**، العددان ٨٣-٨٤، دمشق، ٢٠٠٣،ص ٣-٤٥.

المراجع الأجنبية

ARNAUT P., Les naiskoi en Syrie méridionale, dans : *Hauran* 1-2, Paris, 1986.

BALTY J., La peinture en Syrie, *Archéologie et histoire de la Syrie*, II, Saarbrücken, 1989, P.525-636.

BALL W., *Rome in the East. The transformation of an empire*. Routledge: London and New York, 2000,

BOUNNI A., *Le sanctuaire de Nabû à Palmyre*, Paris,

CALLOT O., La christianisation des sanctuaires romains de la Syrie du Nord, , *Topoi*, 7, 1997, p.734-750.

COLLART P et VICARI J., *Le sanctuaire de Baal shamîn à Palmyre*, Rome,1969.

DENTZER J-M., Le sanctuaire syrien, *Archéologie et histoire de la Syrie*, Saarbrücken, 1989, P.297-322.

DUSSAUD R, Le temple de Jupiter Damascènien, *Syri*a, 3, 1922, p.219-231.

GATIER P-L., Villages et sanctuaires en Antiochène autour de Qalota, *Topoi*, 7, 1997, p.751-775.

GAWLIKOWSKI M., Le temple d'Allât à Palmyre, *RA*, 1977, p.253-282.

GELIN M., *Histoire et urbanisme d'une ville à travers son architecture de brique crue, l'exemple de Doura-Europos*, Thèse de Doctorat, Université de Paris 1.

GOGRAFE R., 1993, Die Datierung des temples in Isriye, *Damaszener Mitteilungen*, 7, p.45-61., 2000.

HERODIEN., *Histoire impériale depuis la mort de Marc Auréle*, livre V, Londres-Cambridge, 1970, II, p3-75.

LERICHE P et M.GELIN., *Doura-Europos: Etudes*. Paris, 19986-1993.

MCKENZIE J., *The architecture of Petra*, Oxford, 1990.

SACK D., Damaskus , Die stadt intra muros, *DaM2*, 1985, p.207-220.

SAURDEL D., *Les cultes du Hauran à l'époque romaine*, paris, 1952.

SAUVAGET J., Le plan antique de Damas, *Syria*, 26, 1949, p.315-326.

SCHLUMBERGER D., *La Palmyrène de Nord-Ouest*, Paris, 1951.

SEYRIG H , DURU R et WILL E., *Le temple de Bêl à Palmyre*, Paris, 1975.

TURCAN R., *Héliogabale et le sacre* du Soleil, Paris, 1985.

WATZINGER C et WULZINGER K., *Damaskus*, Berlin-Leipzig, 1921.

WILL E., Le sanctuaire de la Déesse syrienne (*Explor.Archéol.Délos*), Paris, 1985.

ZAYADINE F., *Petra and the Caravan Citié*, Amman, 1990.